

عطر الروح | ح 7 | أوراق من سدرۃ المنتهى | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلۃ في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

ما وجدت شيئا نتجلى فيه تلك الرحمات المتدفقة بالحب تجلي رحمة نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وحبه في امر النساء والامر ها هنا مفارق بما يكون في فسق التصور عند اولئك الذين اوغلووا بقلوبهم التي اظلم فيها الايمان - [00:01:00](#)

ونفر عنها وابتمد عنها وطمست بصائرهم ولم يشهدوا هذا النور الرحب المتدفقة بالحب من قلب نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والنبى صلى الله عليه وسلم عندما تكلم فقال حبيب الي من دنياكم الطيب - [00:01:38](#)

والنساء فكأنما هنالك عطران عطر للجسد وعطر للروح تسكن وهو ما نسميه السكينة السكينة كانها عطر الروح اذا وجد الانسان سكينة وسكينته وهداة قلبه واوى من هجير الدنيا الى ظل يأوي اليه - [00:01:57](#)

فان ذلك من نعم الله العظمى واياته المشهودة التي قال عنها رب العالمين تلك الاية التي تطرق الاسماع كثيرا وقلما اسكنوا في قلوب الذين يتفكرون في هذه الاية ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا - [00:02:20](#)

وجعل بينكم مودة ورحمة هنا سكينة ومودة ورحمة وهذه كانت هذه المفردات الثلاث كانت متجلية في حياة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. لان الله عز وجل خصه ببسطة من الرحمة والحنان - [00:02:40](#)

الحب صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وهذه الرحمة لاتساعها وجلالها وعظمتها لا ينبغي بداهة ان تكون قاصرة على واحدة في حقه صلى الله عليه وسلم فلو قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول الذين لا يعقلون انه كان ينبغي له ان يقتصر على واحدة لو

انه صلى - [00:03:01](#)

صلى الله عليه وسلم عامل واحدة فاوى اليها واكتفى بها لقليل لو عامل غيرها لما صبر عليها. ولكن تنوعت امهات رضوان الله عليهن. وكانت كل واحدة منهن نمطا خاصا رضي الله عنهن. فاوت اليه الارملة كيومنا خديجة والمطلقة - [00:03:26](#)

امنا زينب بنت جحش والفارة بدينها كامنا ام حبيبة. والتي ذهب سلطان اهلها كامنا جويرية وامنا صفية. والسرية كمریم كل هذه الانواع والاشكال وجدنا منه رضي الله عنهن وجدنا منه - [00:03:46](#)

الافق الرحب والصدر الفسيح والحنان الذي يهدد ارواحهن حتى اذا نزلت اية التخيير فكن كلهن على سمت واحد. اخترنا النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ابتعدنا عن الدنيا مع ان بيوتات نبينا صلى الله عليه وسلم كانت تسرد الصوم عن الدنيا - [00:04:06](#)

كانت بيوتا مملقة من مباحج الدنيا وزخارفها التي يسير فيها الناس وآآ يعني يطمحون فيها. لا سيما في امر النساء. ولكن كلهن لانهن وجدن منه الرحمة التامة والحنان الودود كلهن الدنيا وانصرفن عنها ورضين بالله عز وجل والنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

وسلم. وكانت - [00:04:31](#)

ضيقة في مساحتها لكنها كانت فسيحة اوسع مما بين المشرق والمغرب في معناها ان فيها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم امنا ام سلمة عندما ارسل ليخطبها صلى الله عليه وسلم يهادد روحها المتألمة لانها صارت ارملة - [00:05:00](#)

قالت اني امرأة غيور لم يبتعد عنها النبي صلى الله عليه وسلم بل وسعها برحمته صلى الله عليه وسلم وكان الامر بين يديه ميسورا

فما الذي اجاءه الجاه الى هذا المضيق عند الناس - 00:05:25

انه لا يريد الامر من بوابة الدنيا. ولا يسعى اليه سعي الذين يسعون بشهواتهم. انه ارفع الناس خلقا واعظم الناس قلبا فاذا كانت هذه

الارملة تجد شرر الغيرة فان هنالك هدأة - 00:05:42

هذه ضرووحها وتسكن غيرتها رضي الله عنها وارضاهها وهكذا كنا كلهن يجدن هذا البساط الرحيم الودود من نبينا صلى الله عليه وعلى

اله وصحبه وسلم. حتى في الشأن الذي يمر به الانسان عابرا - 00:05:59

لا نعرف في قصص العرب ان رجلا سابق امرأته وكان يلاعبها ويضاحكها على عظم قدره لا نعلم هذا كان معهودا عند العرب. بل قال سيدنا عمر رضي الله عنه بيانا يدلك على ما كان عنده من المخاشنة والفظاظة في معاملة المرأة لانهم كانوا يرونها في رتبة ادنى. لا

تقاوول الرجل - 00:06:18

لا تفاوضه ولا تراجعاه فلما كانت زوجه تراجعاه رفع عليها قضيبا من حديد وقالت ما لك يا ابن الخطاب وازواج النبي صلى الله عليه

وسلم يراجعنه ويهجرنه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. هتكنا امرا يخالف الناس العقلية عند سيدنا عمر - 00:06:46

الا وتفعل هذا حفصة يعني اهتم بابنته ولما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم عندما هجر نساءه واشيع انه طلقهن رضي الله عنهن

وكان هذا فاجعة عند الصحابة لانهم كانوا يألمون للهم يطرق قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:11

وليس الشأن في قضية التطليق ولكن في ثمراتها حزنا وهما لا يطيقونه على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وهذا من

كلام سيدنا عمر رضوان الله عليه عندما اراد ان يلاطف النبي صلى الله عليه وسلم قد شاع انه هجر نسائهن مطلقا لهن - 00:07:31

ولم يكن ذلك صحيحا ولكن الم قلوب الصحابة ذلك لما فيه من امر الحزن الذي يصيب النبي صلى الله عليه وسلم. وليس في الطلاق

بعينه. فلما دخل تكلم مع النبي صلى الله عليه - 00:07:50

وسلم كلاما مبينا هو شاهد ما اريده ان كنا معشر المهاجرين نغلب نسائنا فلما جئنا الى اخواننا من الانصار وجدناهم اقواما تغلبهم

نساؤهم. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وانما اراد سيدنا عمر - 00:08:05

ان يستأنس فيذهب ما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من الهم والحزن الذي كان يكسو وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم

يقول سيدنا ابو الفضل ابن حجر رضوان الله عليه في لفظة جميلة - 00:08:23

وفي هذا الكلام دليل على ترك النبي صلى الله عليه وسلم ومن فرقته سنن قومه في الاشتداد على النساء وسنته او انه سلك مسلك

الانصار في معاملة النساء اي انه مال الى الرفق والرحمة والحنان والود - 00:08:38

ولا نعلم في تاريخ العرب اولئك الذين كانوا في جزيرة العرب ذلك البراح ذلك الافق الفسيح هذا القلب الرحب. الذي يضاحك زوجه

والذي يسابقها ويحمل اثر المسابقة حتى اذا حملت اللحم قال تسابقيني وقال للجيش تقدموا - 00:08:59

كل هذا على مرأى ومسمع من التاريخ ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم هذا القلب المحب لا يشغله ما هو فيه عن بسط

ذلك الحب في افق الناس كلهم لا سيما اهله - 00:09:25

لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي قال خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. فهذه الخيرية

كانت متجلية تجليا عظيما حتى فيما لا يابه الناس به - 00:09:41

ما الذي سمعناه من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يوقف جيشا من اجل عقد لا قيمة له. وقع من زوجه امنا الصديقة

رضي الله عنها. وسبحان الله رحمه رحم زوجه - 00:09:56

وتلطف بها فنزل اللطف والرحمة من رب العالمين. وكان بركة ذلك الموقف ان نزلت اية التيمم سبحانه الله رب العالمين. وقد كان

شديدا على سيدنا ابي بكر ان يقف الصحابة وليس معهم ماء وليسوا على ماء - 00:10:15

فكيف يتوضأون ويتطهرون وامر الصلاة عندهم هو الامر الاعظم فنزلت اية التيمم. فقال سيدنا اسيد بن حضارة ليست ذلك باول

بركتكم يا ال ابي بكر فانتم اهل مباركون. وسيدنا ابو بكر اراد ان يصلح امنا الصديقة فقال لقد علمت ان كلا مباركا - 00:10:34

وعندما تجد ان سبحان الله رب العالمين رحمها النبي صلى الله عليه وسلم والطف لها القول واوقف الجيش هذا ليس معهودا ودائما

يقف قوله عز وجل بين يدي كالنور الهادي - [00:10:54](#)

فيبطل شبهات المرجفين سبحانه الله يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك سبحانه الله. الله العليم الخبير سبحانه وبحمده. يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انهما فعل ذلك الا ابتغاء مرضات ازواجه. فحرم على - [00:11:10](#)
نفسه ما احله الله عز وجل من مطعم او من سرية كل هذا من اجل ماذا؟ من اجل ارضاء زوجته. لا يكون من هذا عنف مع امرأة او قسوة او شدة - [00:11:29](#)

بل اطاف ببيته صلى الله عليه وسلم كثير من النساء عندما اوقف منع الرجال ان يمس اي واحد منهم امرأته ضربا او اذى فجاء سيدنا عمر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم زئرن النساء - [00:11:45](#)

تتمرن تمردن عندما امنا ان يعاقبنا وكان نمط العرب كما قلت لكم ان المرأة تكون تحت سطوة زوجها وكان يكون شديدا عليها حتى لقد حدست الى عهد قريب ان كثيرا منهم كان يرى ان مواكلته لزوجه خارمة لرجولته - [00:12:04](#)
وان حملة لطفله خارم لرجولته وان هذا من شأن النساء. وان المرأة لا تجالسني لتطعم. وهذا الى عهد قريب وكيف بما كان عليه العرب في جزيرة العرب فلما اباح النبي صلى الله عليه وسلم اطاف بال النبي صلى الله عليه وسلم نساء كثير - [00:12:26](#)

معنى المجموع فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد اطاف بال محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم نساء كثيرات كلهن يشكو زوجها ليس لا تجدون اولئك خياركم الذي ينتهج سبيل الغلظة والقسوة والعنف مفارق لسنن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:47](#)
وما علمنا في حديث ضعيف او موضوع فضلا عن حديث صحيح ان يده صلى الله عليه وسلم امتدت مرة على امرأة ازن لها بل مرة واحدة امتدت يد المعاتبة بالرحمة المهذبة - [00:13:13](#)

باللين والرفق والاناثة والحب عندما احس ان غيرة امنا الصديقة رضي الله عنها تنسيها انه لا يجور عليها عندما ظنت في خروجه ليلا مستترا برفق وهداة كما في صحيح مسلم - [00:13:35](#)

خرج رويذا الباب رويذا وارتي ثوبه رويذا ثم خرج فظنت انه انما خرج لكي يذهب الى بعض نسائه رضي الله عنهم فلما عاد النبي صلى الله عليه وسلم وكان خارجا لكي يستغفر لشهداء احد - [00:13:57](#)

رضي الله عنهم وارضاهم ولما جاء وجد الغطاء الذي تتغطى به فقال ما لك يا عائش؟ بلطفه وحنانه في صدرك شيء تشتكين منه؟ فقالت لا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:16](#)

فسبحان الله! انظر اين هي واين هو في افقه عليه الصلاة والسلام. بحنانه ورحمته وهي بغيرتها. رضي الله عنها وارضاهها. امنا الصديقة لها رضي الله عنها فلما قالت ذلك قال لتخبرني او ليخبرني اللطيف الخبير - [00:14:36](#)

الشاهد من الحديث فلما اخبرته بما في صدرها قالت فلا هازني وفي رواية فلا هدني نهدة في صدري اوجعتني. يعني كانه يعني معقولة تصدقين هذا؟ هذا معنى الكلام قال ظننت ان يحيف الله عليك ورسوله صلى الله عليه وسلم ان القسم لم يكن واجبا عليه.

انما كان هذا فعلا على سبيل الرحمة - [00:14:56](#)

والامر في ذلك يطول ويطول. عندما تنظر الى هذا القلب المتدفق بالحب والرحمة في معاملته جنس النساء لترى ان كثيرا ممن انتسبوا الى سنته صلى الله عليه وسلم قد فارقوا هديه ورحمته وحبه وحنانه - [00:15:19](#)

في معاملاتهم النساء خاصة وقد كانت في وساطه الاخيرة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. الوصاة بالنساء بعد الصلاة. سبحانه الله فانهن عوان عندكم يعني اسيرات والنبيل يعامل هذا اسر ليس معناه اسرى القهر والجبر. ولكن ان تكون القوامة في يد الرجل والقوامة قوامة - [00:15:37](#)

رحمة وقوامة نور وقوامة حب كما كان النبي صلى الله عليه وسلم حتى في اللعب حتى اذا اشتهدت ان ترى لعبا كما اشتهدت امنا الصديقة رضي الله عنها ان ترى لعب الحبشة في المسجد - [00:16:04](#)

فما الذي كان لم يأذن لها وحسب؟ بل اذن لها وجعل كتفه متكأ لها. رضي الله عنها وارضاهها وكل وقت يكون لها حسب تقول لا تعجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ينتظر في وقوفه هكذا. ويقول لا حسبك فتقول انتظري يا رسول الله. ثم تخبر بلسان -

صدقي عن نفسها وما بي حاجة ان ارى لعب الحبشة وانما اردت ان يرى النساء مكاني منه ومكانه من صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ففي هيئة الوقوف ما فيها من الحب والمد. وفي صبره ما فيه من الحب والود - [00:16:39](#)

وفي حلمه واتساع افقه صلى الله عليه وسلم في امر قد يعتقد كثير من الذين ينتسبون الى سنته ان هذا مناقض لتمام الرجولة والقوامة او ان هذا لا يليق بانسان صاحب هم - [00:16:59](#)

او ان وان وان وليس هنالك احد اتقى لله واخشى لله واعلم من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فمن زعم نسبة الى محبته ورفقه ولينه صلى الله عليه وسلم فليسلك مسلكه لا سيما في هذا الموطن الذي فيه شرف الرجل ونبله خيركم خيركم

لا الهه - [00:17:15](#)

وانا خيركم لاهلي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الا رحمة للعالمين رحمة

للعالمين وما اوشناك الا رحمة - [00:17:40](#)